

## السفر العجيب الى بلاد الذهب

لاب اميل رينر البسوي (تابع لاسبق)

## الفصل الثالث عشر

في سحر الكران

اين انا وك الساعة الآن... ان ساعتي واقفة... آه ان العرق البارد يتصبب من جيني... ما هذه الموائد (الطاولات) والانداح... ومن اين الدواة والقلم ولماذا جيني ييبا... نعم قد تذكرت الآن لقد كنت في الامس بهذه الفرقة جالسين بازا. هذه المائدة وجهاً الى وجهه وكان نسيب يحدثني. لكن ماذا كان يقول لي؟.. وقد كان يناولني اقداحاً من الشراب... يتاولنيها تباعاً... ثم انه طلب مني توقيع ورقة... ولكن ماذا كانت تتضمن هذه الورقة؟.. لقد قرأتها نعم قرأتها ويا للعجب كيف اني لا اتذكر منها شيئاً... وقد كان يلح علي لتوقيعها فوقتها محمولاً على ذلك تارة بوعوده وتارة بمواعيده... لقد تلاعب بي هذا الردي وغشني. غير اني لا بد ان اعلم ماذا كانت تتضمن هذه الورقة التي حملني على توقيعها

وكان فاضل في تلك الدقيقة يبيح ريفض وترتجف يده وهو يتسنى بسرعة في الفرقة منتقلاً من زاوية الى اخرى. ثم انه جلس بجانب المائدة وأسند رأسه يديه هنيهة يتأمل. وما كان غير قليل حتى نهض يتسنى وحينئذ فتح الباب بفتة فاذا هو نسيب فهجم فاضل على الداخل قائلاً: آه يا شقي اين الورقة اين هي  
- ما هي هذه الورقة التي تطالبي بها وما معنى اضطرابك هذا وما تصدك من هذا التهديد وهذه الالهجة المرّة؟

- اذا كنت تريد ان تشكر فاني لم انس شيئاً بل اتذكر كل ما جرى  
- هون عليك ولا تبال فما اظن الا ان نخرة الامس ما برحت مؤثرة فيك. ومتي أفاق الانسان من وقادوم بعد تكاثر الاحلام المزججة والافكار المقلقة لا يقوى على التمثل  
وحسن الفهم

- انك تبييني وتلاعب بي واعلم ان عقلي معي ولم اقل لك ما قلته عبثاً فاسع لي

- كيف اسع لرجل فاقد العتل يهذي ويخاطب وقد دنت الآن ساعة الذهاب الى العمل ؟

- تقول اني اهذي كلاً بل انك امس مساءً بمد ان سقتني كثيراً من اقتراح الشراب حملتني على توقيع ورقة . وقد قرأت هذه الورقة  
- اذا كنت قرأتها فأخبرني ماذا تتضمن ؟

- ان افكاري غير صافية

- صف افكارك ثم اخبرني

وعندما خرج نديب وأغانى الباب بشدة وبقي فاضل في الغرفة مبهوراً متحيراً وقد وقعت عليه تلك الكلمات الاخيرة التي سمعها وقمع الماء البارد على الجسم الحار . فبعد ان وقف هنيهة في الغرفة لا يتحرك من مكانه تاب اليه رشده وعاد يتمشى ولماً وضع يده في جيبه شعر بالتطع الذهبية التي أعطتها في مساء الامس فترى عنه بعض منه وقال في نفسه ماذا يفيد افعال المتحقق الاكيد والتعاني بما ليس متيقناً . وماذا كانت تتضمن يا ترى تلك الورقة التي وقعتها ؟ لا علم لي غير اني اصبحت في حالة حسنة وقد وعدوني بقدر ما أريد من الذهب وسيعطوني قطعة من الارض خصوصية لاستخراج ما فيها من المعدن الثمين ولا شك اني سأصيب غنى بل غنى وافراً . آه لو كانت والدي . . . ولكن لعلها رحلت من هذه الدنيا وقد اخفوا عني خبر موتها لئلا تذهب بجياتي هذه الصدمة الهائلة . . . وماذا عسى ان يكون قد حل بشيقتي . . . ألعيا هي ايضاً . . .

وقد ثقت هذه الافكار على فاضل فاستسلم للحزن الشديد الا انه يننا كان على تلك الحال من الغم والحلم ففتح الباب ثانية وسأل نديب فاضلاً

- هل سكن منك الغضب يا خواجبا فاضل ؟

- قد كنت اأمل

- اما رأيت انه كان من الأفيد لك ان تكون اقل حدةً وسخطاً . اما الآن وقد وعيت وعتلت فما بقي لك الا ان تصحبي فتحملي معي المكاسب والارباح ولكن ينبغي ان تعدني بكم السر كماً شديداً غير متصفاً وانت تعرف شروط العمل عندي  
- وماذا تطمينني ؟

- اعطيك ذهباً كلها سألتني . غير اني في الوقت الحاضر قد اعطيتك كفاية
- لقد وعدتني بقطعة ارض استفأها لحسابي
- حسن فاتبني ولكن التزم السكوت واياك ان تنطق بكلمة عما مضى بل كن  
أخرس اصم كدافن الاموات
- ها انا تابع لك وساعمل بكل ما تقول وتطلب

### الفصل الرابع عشر في قتل نيب

وفي غد ذلك اليوم اذ كان الجو وقتئذ حافياً واديم السماء ازرق الى الشبهة والارض متبيلة بسبب ذوبان الثلوج . اسرع نيب وفاضل وابعدا عن مدينة داقون ذاهبين الى الاراضي الذهبية التي كان ابتاعها الاول بشن غالٍ في محل بعيد عن المدينة وسبب ان كل الاراضي القريبة كانت مشتراة

ومن شرائط التعمدين في تلك الارض ان المدن اذا اختار قطعة لاجل استفلاها يجب عليه ان يستحصل رخصة من الحكومة ولا يكون ذلك بدون صعوبة لان الحكومة تحفظ بقطعة من كل قطعتين في الاراضي الذهبية وتستوفي مقابل الرخصة رسماً اولياً قدره ١٢٥ فرنكاً ثم رسماً سنوياً قدره ٥٠٠ فرنك . ثم ان القطعة المرخص باستفلاها لا يتجاوز طولها ١٥٠ متراً اذا كانت واقعة على ضفاف نهر وثلاثين متراً مرتباً اذا كانت في ارض اعتيادية . ويلزم ان تُقام عمدٌ على زواياها لاجل تحديدها ويكتب عليها اسم مالكيها وتاريخ امتلاكه . وكل قطعة يُترك العمل فيها اثنتين وسبعين ساعة تحسب هبة من مالكيها فتعود على الحكومة

بعد معاملات طرية واتعاب حمة ترصّل نيب الى تحصيل الرخصة بامتلاك قطعة من الارض الذهبية باسم فاضل . وقد اخذه في اليوم السابق ذكره لدلالته عليها وابتدأ الشغل فيها طبقاً لما كان قد وعده

ومنذ ذلك اخذ فاضل يأتي كل يوم الى القطعة التي اشتراها له نيب غير انه ما لبث ان زهد فيها نظراً لصعوبة العمل . ولا يخفى ان فاضلاً كان قد تعود في شيكاغو نوعاً آخر من المعيشة لانه كان يكفني بالاسباب البورصة فتدفع الدرهم بكثرة على صناديقه . نعم ان « بيترس لاضف » كان قد تباطى صناعة البائع المتجول وذاق منها

مرارة عظيمة واتعاباً شاقاً قبل ان يحصل تلك الثروة الطائفة ولكن من شأن الانسان ان ينسى الاحوال الصعبة في حياته غير متذكراً الا ايام الحير والعمادة. وعليه فكان فاضل يتكبر في حالته بعديته شيكاغو ويقابل بينها وبين حالته في دافسون حيث يشتغل كما لم يسيط ريقه في نهاره في ضرب الارض بالعمول والتقيب في تلك التربة المتجيدة. وغير خاف انه لما كان قد نشأ في بلاد حارة لم يكن قد اعتاد مناخ القطب الشمالي فخللاً عن ان القطعة التي يمدتها لم يكن يستخرج منها بتدر ما كان يأمل فانها ما كانت تعطيه في يومه سوى خمسين دولاراً ومعلوم ان المرء متى حصل الفنى تشتد فيه رغبة الربح ولا يعود يتنعم بالقليل

فلجل هذا كان فاضل يخاضع على الدوام نسبياً ويشته ويلمن الساعة التي حاجبه فيها. وفي ذات مساء بلغ منه الغضب حدته وعاد الى مأواه والشرر يتطاير من عينيه وما كان بعد ان تارت في رأسه حياً الحيرة الا ان قام يشتم نسبياً ويسبها واتصل الامر بالاثنين الى التلامك

ديان ذلك ان فاضلاً لما كان قد استخرج من الذهب في يومه ذلك اقل من المادة بكثير رجع محتمداً من النيط وعرج في طريقه على نمار في تلك الجهة. فبعد ان امتلأ من الشراب ودفع آخر ما معه من الفلوس توجه الى حيث كان مقيماً وضرب الباب برجله ضربة قوية فتشعه. فلما رآه نسيب خاطبه قائلاً: « ما الداعي الى هذا الغضب يا فاضل ؟ »

أما فاضل فلم يجب ولكنه بعد ان اغلق الباب وراءه بقوة قال: « اني محتاج الى دراعم »

— سأعطيك

— لا بد ان تعطيني الآن

— اهزأ بي ؟

— لا بل انت تهزأ بي من زمان مديد

— دع الغضب. ألا تعلم انك تحضني وفي قبضة يدي !

— يا لك من شقي يجسر على اهتفاني. وبالك من كذوب شرير بعد ان كنت

سارقاً وقاتلاً

— انك دائما تعذفتي بيذه الشتام التي ملت اذني -ماعها  
 — أريد دراهم أسمعتم ام لم تسع ؟  
 — لن أعطيك فلماً  
 — اني آخذ الدرهم غصياً عنك والأ... يئت للناس اسك وعرفتمهم بجرانك  
 قال هذا وعاسك الاثنان وما كان كلصح البحر حتى انطرح احدهما على الارض  
 يختبط بدماه وقال فاضل: قد شئت منك الآن نفسي ايبا القاتل  
 انتهى القم الثالث ( ستأتي البقية )

## مطبوعات شرقية جديدة

RAPPORT SUR UNE MISSION SCIENTIFIQUE EN TURQUIE D'ASIE  
 Recherches sur la Musique orientale.

بحث في الموسيقى الشرقية

par Dom J. Parisot, Paris, 1899, in-8, 250 pp.

توجهت خواطر الاوربيين الى الشرق فام يتركوا من آدابه باباً الآ ولجوه ومن  
 فنونه مجتاً الآ خاضوا غمراته. ولما كان علم الانغام لديهم من الفنون الجميلة أحبوا ان  
 يطلعوا على موسيقى الشرقيين واصولها. فنبهم من كتب في الموسيقى المدنية كالدكتور  
 نند وسلفادور دانيال. ومنهم من أولع بالموسيقى الكنسية وقابل بينها وبين الغناء  
 المعروف بالترينودي. والذين بحثوا عن خواص انغام الكنيسة اليونانية في زماننا اكثر  
 من ان يحصروا. وقد سمعنا ان حضرة الاب كوتورياه (Couturier) طبع لسلامة  
 مدرسة القديسة حنة مجموعة من التراتيل الكنسية يتنون بها في طقسهم اليوناني. واهتم  
 الابوان اليسوعيان بلين (Blin) وباده (Badet) بتدوين الاغان الفطية فطبعها منها  
 انغام القديس الالهي. ومنذ سنتين احتل اصقاعنا حضرة الموسيقى الشهير الاب جاتين  
 (Jeannin) البنديكتي فدوّن بالعلامات الاوربية اكثر الاغان الكنسية السريانية  
 والكلدانية. وفي تلك الاثناء. كان تزل في كليتنا ضيفاً كريماً حضرة الاب حنا ياريزو  
 من رهبان ليكوجاه (Ligugé) المتسعين الى القديس مبارك فجمع باعاز وزير العلوم  
 والآداب في فرنة ما تيسر له من الاغان الكنسية المارونية اخذها عن مشاهير المنين